اثنين وخرج ابن جرير من رواية معمر عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا فرحا وهو يقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وخرجه ايضا من رواية عوف ويونس عن الحسن مرسلا ايضا ومن حديث قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه بهذه الآية فقال لن يغلب عسر يسرين ومن حديث عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده ان اباعبيدة حصر فكتب اليه عمر يقول مهما ينزل بامرء شدة يجعل الله له بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين وان الله تعالى يقول اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وكذا قال ابن عباس وغيره من المفسرين في هذه الآية لن يغلب عسر يسرين كان بعض المتقدمين ليلة في البادية في غم شديد فالقى في روعه بيت من الشعر فقال اذا الموت لمن اصبح مغموما له اصلح فلما حن عليه الليل سمعها تغايث تقول

الا ايها المرء الذي به الهم لم يبرح ❊ وقد انشد بيتا لم يزل في ذكره يسبح
اذا اشتد بك العسر ففكر في الم نشرح ❊ فعسر بين يسرين اذا ابصرته فافرح

قال فحفظت الابيات ففرج الله عني وقد اكثر الشعراء من القول في هذا المعنى ونذكر قطعة منتخبة من محاسن ما قيل في ذلك

تصبر فان عقبى الصبر حين ❊ ولا تجزع لنائبة تنوب
فان اليسر بعد العسر ياتي ❊ وعند الضيق تنكشف الكروب
وكم جزعت نفوس من امور ❊ اتى من دونها فرج قريب

ولبعضهم

فلا تجزع وان اعسرت يوما ❊ فقد ايسرت في الزمن الطويل
ولا تظن بربك ظن سوء ❊ فان الله اولى بالجميل
ولا تيأس فان اليأس كفر ❊ لعل الله يغني عن قليل
فان العسر يتبعه يسار ❊ وقيل الله اصدق كل قيل

ولبعضهم

مفتاح باب الفرج الصبر ❊ وكل عسر بعده يسر
فالدهر لا يبقى على حالة ❊ والامر ياتي بعده الامر

ولبعضهم

عسى ما ترى ان لا يدوم وان ترى ❊ له فرج مما الح به الدهر
عسى فرج يأتي به الله انه ❊ له كل يوم في خليقته امر
اذا لاح عسر فارج يسرا فانه ❊ قضى الله ان العسر يتبعه اليسر

ولنختم الكتاب بذكر نبذة يسيرة من لطائف البلايا وفوائدها وحكمها فمنها تكفير الخطايا بها والثواب على الصبر عليها وهل يثاب على البلاء بنفسه فيه اختلاف بين العلماء ومنها تذكير العبد ذنوبه فربما تاب ورجع منها الى الله عز وجل ومنها زوال قسوة القلب وحدوث رقتها قال بعض السلف ان العبد ليمرض فيذكر ذنوبه فيخرج منه مثل راس الذباب من خشية الله فيغفر له ومنها انكسار لله عز وجل وذله له وذلك احب الى الله من كثير من طاعات الطائعين ومنها انها توجب للعبد الرجوع بقلبه الى الله عز وجل والوقوف ببابه والتضرع له والاستكانة وذلك من اعظم فوائد البلاء وقد ذم الله من لا يستكين له عند الشدائد قال تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون وقال ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون وفي بعض الكتب السابقة ان الله ليبتلي العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه وقال سعيد بن عبد العزيز قال داود عليه السلام سبحان مستخرج البلاء بالدعاء وسبحان مستخرج الشكر بالرخاء ومر ابو جعفر محمد بن علي بمحمد بن المنكدر وهو مغموم فسئل عن سبب غمه فقيل له الدين قد قدحه فقال ابو جعفر افتح له في الدعاء قيل نعم قال لقد بورك لعبد في حاجة اكثر منها من دعاء ربه كما ينبغي ما كانت وكان بعضهم اذا فتح له في الدعاء عند الشدائد لم يحب تعجيل اجابته خشية ان يقطع عما فتح له وقال ثابت اذا دعى الله المؤمن بدعوة وكل الله جبرئيل بحاجته فيقول الله لا تعجل باجابته فاني احب ان اسمع صوته وسئل بعض السلف عن رجل رأى عبدي المؤمن وروي مرفوعا من وجوه ضعيفة سمعت عبدي المؤمن يدعوني فقال يا رب كم ادعوك ولا تجيبني قال اني احب ان اسمع صوتك وفي الغربة في بلده فقال يا رب كم ادعوك ولا تجيبني قال اني احب ان اسمع صوتك ومنها ان البلاء يوصل الى قلبه لذة الصبر عنه او الرضا به وذلك مقام عظيم جدا وقد تقدمت الاشارة الى فضل ذلك وشرفه ومنها ان البلاء يقطع قلب المؤمن عن الالتفات الى المخلوق ويوجب له الاقبال على الخالق وحده وقد حكى الله عن المشركين اخلاص الدعاء له عند الشدائد فكيف بالمؤمن فالبلاء يوجب للعبد

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)